ليس شيء من امور الدنيا نظراً في قدره الآية روي ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء شديد
فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة فقاموا اليه خشوا ان يسبقوا اليه فما بقي معه الا يسير قيل ثمانية وقيل احد عشر
وقيل اثنا عشر واربعون فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعاً لاضرم
الله عليهم الوادي نارا وكانوا اذا اقبلت العير استقبلوها بالطبل والتصفيق
فهو المراد باللهو وعن قتادة فعلوا ذلك ثلث مرات في كل مقدم عير فان قلت
فان اتفق تفرق الناس عن الامام في صلاة الجمعة كيف يصنع قلت ان بقي وحده
او مع اقل من اربعة فعند ابي حنيفة يستانف الظهر اذا نفروا عنه قبل الركوع وعند
صاحبيه اذا كبروا وهم معه مضى فيها وعند زفر اذا نفروا قبل التشهد بطلت
فان قلت كيف قال اليها وقد ذكر شيئين قلت تقديره اذا راوا تجارة انفضوا اليها
او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وكذلك قراءة من قرا
انفضوا اليه وقراءة من قرا لهوا او تجارة انفضوا اليها وقرى اليهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الجمعة اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد من اتى الجمعة وبعدد من لم ياتها في امصار المسلمين

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اراد بقولهم نشهد انك لرسول الله
شهادة واطأت فيها قلوبهم السنتهم فقال الله عز وجل قالوا ذلك والله يعلم
ان الامر كما يدل عليه قولهم انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون في قولهم
نشهد وادعائهم فيه المواطاة او انهم لكاذبون فيه لانه اذا خلا عن المواطاة
لم يكن شهادة في الحقيقة او اراد والله يشهد انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم كانوا يعتقدون
ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه

فان قلت

فان قلت اي فائدة في قوله والله يعلم انك لرسوله قلت لو قال قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط
بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الايهام اتخذوا ايمانهم جنة يجوز
ان يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله يمين من ايمانهم الكاذبة لان الشهادة تجري
مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد يقول الرجل اشهد واشهد بالله واعزم واعزم
بالله في موضع اقسم واولي وبه استشهد ابو حنيفة على ان اشهد يمين ويجوز ان
يكون وصفاً للمنافقين في استجنانهم بالايمان وقرأ الحسن ايمانهم اي ما اظهروه من
الايمان بالسنتهم ويعضده قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا ساء ما كانوا يعملون
من نفاقهم وصدهم الناس عن سبيل الله وفي ساء معنى التعجب الذي هو تعظيم امرهم
عند السامعين ذلك اشارة الى قوله ساء ما كانوا يعملون اي ذلك القول الشاهد عليهم
بانهم اسوأ الناس اعمالا بسبب انهم آمنوا ثم كفروا او الى ما وصف من حالهم في النفاق
والكذب والاستجنان بالايمان اي ذلك كله بسبب انهم آمنوا ثم كفروا فطبع
على قلوبهم فجسروا على كل عظيمة فان قلت المنافقون لم يكونوا الا على الكفر
الثابت الدائم فما معنى قوله آمنوا ثم كفروا قلت فيه ثلثة اوجه احدها
آمنوا اي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا
ثم ظهر كفرهم بعد ذلك وتبين بما اطلع عليه من قولهم ان كان ما يقوله محمد
حقا فنحن حمير وقولهم في غزوة تبوك ايطمع هذا الرجل ان يفتح له قصور كسرى وقيصر
هيهات ونحوه قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم اي وظهر كفرهم بعد ان اسلموا ونحوه لا تعتذروا قد كفرتم
بعد ايمانكم والثاني آمنوا اي نطقوا بالايمان عند المؤمنين ثم نطقوا بالكفر
عند شياطينهم استهزاء بالاسلام كقوله واذا لقوا الذين آمنوا الى قوله انما نحن

Copyright © King Saud University